اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ
إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ
أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ
اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾
ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾
وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾
أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ
وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ
مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ
مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ
﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن
ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

سورة عبس — رتبتها ٨٠ — آياتها ٤٢

(١٧) قال له فيما قال: سرْ إلى فرعون، إنه **تجاوز الحد** في الظلم والاستكبار.
(١٨) فقل له: هل لك ـ **يا فرعون** ـ أن **تتطهر** من الكفر والمعاصي؟
(١٩) **وأرشدك** إلى ربك الذي خلقك ورعاك فتخشاه، فتعمل بما يرضيه، وتتجنب ما يسخطه؟
(٢٠) فأظهر له موسى عليه السلام **العلامة العظمى** الدالة على أنه رسول من ربه، وهي **اليد والعصا**.
(٢١) فما كان من فرعون إلا أنه كذّب بهذه العلامة، وعصى ما أمره به موسى عليه السلام.
(٢٢) ثم أعرض عن الإيمان بما جاء به موسى.
(٢٣) ورجع يجمع جنوده لمغالبة موسى، فنادى قومه قائلًا:
(٢٤) أنا ربكم الأعلى، فلا طاعة لغيري عليكم.
(٢٥) فأخذه الله **فعاقبه في الدنيا بالغرق** في البحر، **وعاقبه في الآخرة بإدخاله في أشدّ العذاب**.
(٢٦) إن فيما عاقبنا به فرعون في الدنيا والآخرة **لموعظة** لمن يخشى الله؛ فهو الذي ينتفع بالمواعظ.
(٢٧) أإيجادكم على الله ـ **أيها المكذبون بالبعث** ـ **أصعب**، أم إيجاد السماء التي بناها؟!
(٢٨) جعل **سَمْتها في جهة العلوّ** رفيعًا، فجعلها **مستوية**، لا فطور فيها ولا شقوق ولا عيب.
(٢٩) **وأظلم** ليلها إذا غربت شمسها، **وأظهر نورها** إذا أشرقت.
(٣٠) والأرض بعد أن خلق السماء **بسطها**، وأودع فيها منافعها.
(٣١) أخرج منها ماءها عيونًا تجري، وأنبت فيها من النبات **ما ترعاه الدواب**.
(٣٢) والجبال **جعلها ثابتة** على الأرض.
(٣٣) كل ذلك **منافع** لكم ـ **أيها الناس** ـ ولأنعامكم، فالذي خلق هذا كله لا يعجز عن إعادة خلقهم من جديد.
(٣٤) فإذا جاءت **النفخة الثانية** التي تغمر كل شيء بهولها، وقامت القيامة.
(٣٥) يوم تجيء يتذكر الإنسان ما قدم من عمل، خيرًا كان أو شرًّا.
(٣٦) وجيء بجهنم **وأُظهِرت** عيانًا لمن يبصرها. (٣٧) فأما **من تجاوز الحدّ** في الضلال.
(٣٨) **وفضل** الحياة الدنيا الفانية على الحياة الأخرى الباقية. (٣٩) فإن **النار** هي **مستقرّه** الذي يأوي إليه.
(٤٠) (٤١) وأما من خاف قيامه بين يدي ربه، وكفّ نفسه عن اتباع ما تهواه مما حرّمه الله، فإن الجنة **هي مستقرّه الذي يأوي إليه**.
(٤٢) يسألك ـ **أيها الرسول** ـ هؤلاء المكذبون بالبعث: **متى تقع الساعة؟**
(٤٣) ليس لك علم بها حتى تذكرها لهم، وليس من شأنك ذلك، إنما شأنك الاستعداد لها.
(٤٤) إلى ربك وحده **مُنتهى علم الساعة**.
(٤٥) إنما أنت منذر من يخشى الساعة؛ لأنه الذي ينتفع بإنذارك.
(٤٦) كأنهم يوم يرون الساعة مشاهدة، لم يلبثوا في حياتهم الدنيا إلا **عشية يوم واحد** أو **بكرته**.

من فوائد الآيات: • وجوب الرفق عند خطاب المدعوّ. • الخوف من الله وكفّ النفس عن الهوى من أسباب دخول الجنة. • علم الساعة من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله. • بيان الله لتفاصيل خلق السماء والأرض.